ياسين عبده سعيد لـ«الميثاق»:

سيظل الرئيس صمام أمان لاستقرار الوطن

أكد الاستاذ ياسين عبده سعيد- عضو الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد -أن التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة يعد خطوة مهمة لإنهاء الأزمة التي كادت أن تعصف بالوطن، وقال: إن توقيع فخامة الرئيس علي عبدالله صالح على المبادرة أكد أنه صمام أمان للوطن وأمنه واستقراره مجسداً بذلك عظمة المسؤولية الوطنية والدينية للشعب الذي وقف داعماً ومسانداً للشرعية، رافضاً المحاولة الانقلابية..

لافتاً إلى أن هناك عدداً كبيراً ممن نزلوا الى الساحات من المسؤولين المدنيين والعسكريين سوف تقدم ملفات فسادهم الى النيابة العامة قريباً، مستغرباً ممن يدعون الثورة ضد الفساد في الوقت الذي هم غارقون في الفساد.. فإلى نص الحوار:

حاوره: عارف الشرجبي

التوقيع على المبادرة انتصار على الانقلابيين

573ملف للمتخلفين من تقدير براءة الذمة المالية

هناك أفاع سامة تريد إفشال تنفيذ المبادرة

< كيف تقرأون المشهد السياسي بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة؟

- التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة تعد خطوة مهمة لحل الأزمة الراهنة التي امتدت لأكثر من عشرة أشهر وفي تصوري أن المبادرة الخليجية وقرار مجلس الامن رقم (٢٠١٤) والآلية الخاصة بالمبادرة شكلت ثلاثة مرتكزات أساسية لحل الأزمة شريطة أن تؤخذ كحل متكامل دون تجزئة أو انتقاص، ولابد قبل كل شيء أن تصدق النوايا لدى كافة الاطراف.. فلو صدقت النوايا وابتعد الجميع عن التكتيك والمناورة كما كان يحدث من قبل أحزاب المشترك لخرجت البلد من الأزمة لأن مصلحة الوطن يجب تغليبها على كل المصالح الحزبية والشخصية .. الأزمة منذ بدايتها كشفت أن الاخ الرئيس علي عبدالله صالح كان الأكثر حرصاً على الوطن وأمنه واستقراره ووحدته من خلال ما قدمه من مبادرات مهمة لحل الأزمة الا أن الاخوة في المشترك كانوا يضعون العراقيل أمام أي حل أو تسوية أو مبادرة وكانت النتيجة آلاف القتلى والجرحى من صفوف الأمن والجيش والمواطنين من أبناء الشعب، ناهيك عن الخسارة الكبيرة في المجال التنموي والاقتصادي منذ بداية الأزمة، والشرخ الكبير الذي حدث في النسيج الاجتماعي نتيجة التحريض والتعبئة الخاطئة من بعض الاطراف.. وكوننا بالتوقيع قد انتقلنا إلى مرحلة جديدة وذلك بفضل جهود الأشقاء والأصدقاء وفي مقدمتهم جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والاشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي والاخ جمال بن عمر والدكتور الزياني، وللتاريخ لابد أن نؤكد هنا أن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح أثبت أنه زعيم تاريخي غير مسبوق في تاريخ اليمن فهو الذي افشل تآمر المتآمرين.. إذاً الأزمة تتجه الآن نحو الحل السلمي رغم المنغصات والأفاعي التي نرى أنها أطلت برؤوسها لافشال الاتفاق ويجب بترها من أجل الوطن.

الرئيس وحد اليمن وضمد الجراح

المشترك كان يريد الوصول للحكم على ظهر الدبابة الاجنبية

الوقت الضائع

< ماذا تقصد بالمنغصات وما تأثيرها على سير الاتفاق؟

- لاشك أن هناك أطرافاً لا تريد للبلد الاستقرار والتوصل الى حل لهذه الأزمة، فهناك من يطلقون سفسطات كلامية دون إدراك واع لقرار مجلس الامن وما يترتب عليه، وهناك من يحاول الدفع بالشباب الى رفض الاتفاق من أساسه والاحتكاك برجال الامن والجيش واقتحام المؤسسات كنوع من توزيع الادوار بين أطراف المعارضة، ولكن عليهم إعادة قراءة القرار الأممي والمبادرة والآلية المزمنة ليدركوا خطورة ما يقومون به وماذا سيجنون نتيجة تلك التصرفات غير المسئولة التي أصبحت مكشوفة للعالم والا لما جاءت الآلية وقرار مجلس الامن بتلك الصيغة المتوازنة والتحذير لمن سيحاول اللعب بالنار، هروباً من تنفيذ ما يخصه من المبادرة وآليتها التي تم التوقيع عليها.

وأقول لمن يحاول تعطيل تنفيذ المبادرة لم يعد أمامكم طريق آخر غير التسليم للإرادة الدولية التي أيدت الإرادة الشعبية وانتصرت لها ولا دأعي للعبث واللعب في الوقت الضائع، والرافض يعد كمن يحرث في البحر، وهنا أقول إن على مجلس الامن والإشقاء في الخليج مراقبة ومتابعة مايحدث أولاً بأول لتحديد أي طرف يحاول تعطيل تنفيذ الاتفاق والوقوف ضده، كما اقول للذين صعدوا الأزمة وأوصلوها الى الأمم المتحدة وخرج بهذا القرار انه لايمكن القفز عليه بالجاهات والوساطات أو التهجير بالأثوار ممن اعتادوا على هذه الوسيلة التقليدية للهروب من القانون والقفز عليه.

خابت مساعيهم

< شاهدنا منذ صدور قرار مجلس الامن ٢٠١٤ وبعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها تصعيداً كبيراً من قبل المعارضة.. كيف تقرأ ذلك؟

- التصعيد من قبل المشترك ليس وليد اللحظة بل منذ بداية الأزمة، فكلما كان هناك دعوة للحوار أو الصلح أو وساطة إقليمية أو دولية لحل الأزمة كنا نشاهد مثل هذا التصعيد غير المبرر كالدفع بالاطفال والنساء أثناء المظاهرات والمسيرات وضرب المعسكرات والنقاط الأمنية بغرض افشال أي مسعى للحل.

ولعل التصعيد الاخير جاء بعد أن خابت مساعيهم في مجلس الامن الدولي الذي لم يلب مطامعهم في الوصول الى السلطة، كما كانوا يتوقعون ويراهنون ويبنون مواقفهم التكتيكية كما ان توقيع فخامة الاخ علي عبدالله صالح على المبادرة وآليتها التنفيذية قد أصابهم بالإحباط لأنهم كانوا يراهنون أنه لن يوقع ولن يقدم تلك التنازلات الكبيرة ولكنه من أجل الوطن قدمها بكل رحابة صدر ومسؤولية وطنية وحنكة سياسية خاصة بعد أن أدرك المؤامرة الخطيرة على الوطن، ولذلك لم يجد المشترك الا أن يصعد هروباً من تنفيذ الاتفاق كما حدث في عام ١٩٩٤م عندما تهرب الحزب الاشتراكي من تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق.. لذا ندعو الاشقاء في الخليج والاصدقاء الامريكان والاوروبيين ومجلس الأمن الدولي إلى مراقبة ما سوف يدور خلال الايام القادمة لمعرفة من سوف يعمل على إفشال الاتفاق ولتحديد المخطئ بشكل واضح لأن المواطن لم يعد يحتمل مزيداً من المعاناة.

توزيع الأدوار

< أشرت الى اتباع المشترك خطوات تكتيكية.. ما هي؟

- قبول المشترك بالتوقيع كان هروباً للأمام، ففي الوقت الذي وقع علناً أمام العالم بعد الضغوطات التي مورست عليه دفع بالانقلابيين والمنشقين عن الجيش للتصعيد كما قام بدفع الشباب المعتصم لأعمال العنف، وهذا هو نوع من توزيع الادوار لذر الرماد على العيون ليقول ان المؤتمر والرئيس غير جادين في توقيع المبادرة، في الوقت الذي نعلم أن قيادات المشترك كانت في الخارج تتردد على السفارات لاستجداء مواقف الدول لايصالها للحكم على ظهر الدبابة الاجنبية كما فعل الاخوان المسلمون في ليبيا.. المهم إذا كانوا جادين فنحن ننتظر تسمية أعضاء الحكومة من جانب المشترك.. ولماذا قناة «سهيل» و«الشباب» التابعة لحميد الأحمر وعلي محسن وبقية الصحف مازالت تكيل الشتائم للرئيس وللمؤتمر وحلفائه ولكل وطني شريف، ولماذا تزيف وعي المواطن إذا كانوا صادقين في نواياهم.. إذاً على المشترك أن يعيد قراءة الواقع قبل أن يندم لأن الشعب ضاق ذرعاً من تعنت المشترك خاصة بعد أن وقع فخامة الرئيس على المبادرة.

المشترك الشمولي

< تدعي قيادات المشترك أن ما يقوم به الشباب المغرر بهم من تصعيد عقب التوقيع على المبادرة لا علاقة لها به.. ما تعليقكم؟

- نعلم ويعلم العالم أن الشباب الذين في الساحات هم شباب أحزاب اللقاء المشترك وجامعة الايمان، أما الشباب الطاهر النقي فقد غادر الساحات منذ وقت مبكر وعلى كل حال نحن مع مطالب الشباب المشروعة شريطة أن يلتزموا بالقانون عند المطالبة بأي حقوق أو مظالم وعليهم أن لا يكونوا أداة بيد أي طرف لأن الملاحظ أن المشترك وخاصة الاصلاح هو من يُسير الشباب في صنعاء وتعز أو غيرهما، كما أن علي محسن صالح قال في خطابه الاخير إنه يدفع للشباب ويصرف عليهم من ماله ويدعمهم مادياً ومعنوياً، ولذلك فقد أصبح الشباب غير محايد بل ورقة بيد المشترك والانقلابيين، ولذلك جاء قرار مجلس الامن واضحاً بأن ما يدور في بلادنا هو أزمة سياسية بين الحزب الحاكم والمعارضة وليس كما يدعي البعض أنها ثورة وعلى الشباب أن يدركوا ذلك جيداً.

أزمة.. لا ثورة

< لكن إعلام المشترك وبعض القنوات الخارجية تروج أن هناك ثورة شعبية يقودها الشباب.. فبمَ ترد عليهم؟

- ما حصل ويحصل هو أزمة سياسية بحتة ناتجة عن مشاكل اقتصادية استغلت من أعداء الوطن في الداخل والخارج، فتم الدفع بالشباب للشارع وهذه حقيقة لا يمكن انكارها، كما ان الذين ينزلون الى الشارع هم قلة لا يشكلون وزناً من عدد سكان اليمن الذين يشكل الشباب ٦٠٪ منهم ، وإذا كان العشرة أو العشرون أو حتى ٥٠ ألف شاب يخرجون الى الشارع فماذا سيكون وزنهم أمام الـ(٦٠٪) من عدد سكان اليمن الذين يتجاوزون ٢٥ مليوناً، كما ان الرئيس علي عبدالله صالح يمتلك شعبية كاسحة تنزل الى الميادين منذ البداية، ناهيك عن الذين مازالوا في المنازل وهم نسبة كبيرة وهم ضد المشترك وتصرفاته العقابية الجماعية التي مارسها ضد الشعب منذ بداية الأزمة.. أنا شخصياً أقول: لا يوجد فئة صامتة لأن الجميع مع الشرعية وقد عبروا عن ذلك برفضهم الخروج الى الشارع من قبل المشترك، وهذا استفتاء شعبي يرفض المشترك ومشروعه الانقلابي.. وأقول للمشترك وخاصة أصحاب العمائم البيضاء والعقول السوداء المتحجرة اتقوا الله ولا تدفعوا بالشباب الى المحرقة وتتخذوا منهم سلماً للوصول الى السلطة إن كنتم مؤمنين.

الدعم الخارجي للانقلابيين أخر حل الأزمة حتى الآن

لابد من البدء بتطبيق المبادرة دون تجزئة أو انتقاء

أموال مدنسة

< الدعم الخارجي الذي أشرت اليه هل ساعد في إطالة عمر الأزمة؟

- نعم ولولا الدعم الخارجي والمليارات المدنسة التي تقدم من قطر وغيرها وتتسلمها قيادات المشترك لما بقي أحد في الساحات طيلة هذه المدة، فمن أين ستصرف عليهم بشكل يومي وبالملايين من الريالات مقابل أعمال الشغب والقات وغيرها التي تصرف لبعض الشباب المغرر بهم، كما أن تجار الأزمات والحروب المستفيدين من الأزمة والدعم الخارجي رأوا ان استمرار اعمال الشغب والاعتصامات تدر عليهم أرباحا طائلة يومياً.. ولذا على دول الخليج وأمريكا وأوروبا أن تضغط على الدول التي تدعم الفوضى في اليمن مادياً وإعلامياً للتوقف عن مثل هذه الاعمال التي سوف تضر باليمن والمنطقة العربية وبأمن الملاحة العالمية لأن اليمن تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً في الملاحة الدولية، ناهيك عن أن اليمن ضمن الدول المستهدفة من تنظيم القاعدة الذي يريد أن يجعل منها قاعدة للانطلاق الى بقية الدول في الجزيرة العربية والعالم.

هم الفاسدون

< هناك من يقول إنه يثور ضد الفساد؟

- الذي ينظر الى الأزمة وما حدث خلال الأشهر العشرة الماضية سيجد أن ما حدث هو افساد في الارض بكل المقاييس، فقد مارسوا فسادهم ضد التعليم واغلقوا المدارس والجامعات وأحرموا الشباب من التعليم وحولوا الجامعات الى معسكرات وقطعوا الكهرباء والمياه والنفط والغاز وضربوا أنابيب النفط والغاز المصدر للخارج.. واحتلوا الوزارات والمؤسسات وهذه كلها اعمال حرابة وفساد في الارض كما ان عتاولة الفساد الذين كانوا في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية انتقلوا الى ساحات الاعتصام بحجة الدعم والحماية، ولذلك القول بأنهم ثاروا ضد الفساد كلام مردود عليهم لأنهم هم الفاسدون فعلاً.

لا أحد فوق القانون

< الحديث عن الفاسدين وتقديمهم للعدالة سمعناه منذ وقت مبكر .. فمتى سيتم ذلك لينالوا جزاءهم العادل؟

- كل الفاسدين سوف يقدمون للمحاكمة العادلة قريباً، وهم معروفون ومعروف من أين جمعوا ثرواتهم الطائلة والذي يعتقد أنه نزل الساحات وسوف ينجو من المساءلة فهو واهم فهناك العديد من ملفات الفاسدين أحيلت الى النيابة العامة مؤخراً ومنهم عدد كبير ممن انضم للساحات وهناك أسماء وملفات هي الآن في طور الاعداد والاستكمال ليتم رفعها للنيابة فلا أحد فوق القانون كما قال فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح.

< متى سيحاكمون وكم عددهم؟

- قريباً ان شاء الله وعددها ٤٦ قضية فساد و٥٧٣ ملف ممن تخلفوا عن تقديم براءة الذمة المالية.

الانتهازيون الجدد

< وجه البعض- مؤخراً- لكم اتهامات التخوين على قناة «سهيل» وزعموا أنكم عملاء للسلطة.. ماردكم؟

- لنا الشرف والفخر ان نكون عملاء للوطن وللسلطة التي انتخبها الشعب اليمني ويكفينا اننا لم نضع أيدينا بيد الماسونية واسرائيل وغيرها من أعداء العرب والاسلام وأعداء اليمن.. يكفينا فخراً أن ولاءنا لله ثم للوطن ولم ننساق لمن يدفع، هناك من يدعي أنه ناصري ويكيل التهم للآخرين في الوقت الذي الناصرية وعبدالناصر منه براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، ولمثل هؤلاء نقول: كيف تدعون الناصرية وأنتم تسعون للتطبيع مع الصهاينة، كفى أيها الانتهازيون الجدد وأصحاب النظارات السوداء الذين بعتم المبادئ وخنتم الوطن مقابل الأوراق الملونة.

تعز.. تاريخ

< لماذا في تصورك نقل المشترك المعارك الى تعز؟

- تعز تمتلك ثروة بشرية هائلة متعلمة ومثقفة ولذا خطط لاستعداء أبناء تعز المتواجدين في كل أنحاء اليمن لإثارتهم ضد الدولة وهذا تفكير خاطئ .. لأن أبناء تعز أقدر على معرفة هذه اللعبة ولابد من الإشارة الى أن هناك حاقدين على أبناء تعز خاصة من بعض الزعامات القبلية الذين حرموا مناطقهم من التعليم، فأرادوا أن ينقلوا صورة مشوهة عن أبناء تعز وأنها متخلفة، ولذلك أقول وبكل صراحة: إن أبناء تعز دائماً مع الدولة والنظام والقانون ولكن هذا لا يعني أنهم ضعفاء كما يريد البعض أن يصورهم، فهم من قام بحماية الثورة السبتمبرية وتفجيرها وهم من ساهم في تحرير جنوب الوطن من الاستعمار، ولذلك على من يقلل من أهمية هذه المحافظة أن يعيد قراءة التاريخ وأن يدرك أن أبناء تعز شوكة في نحر من يحاول الإضرار بالوطن، أما الذين يقومون بنقل صورة سيئة عن تعز بتلك الاعمال الاجرامية فهم قلة قليلة.

بين زعيم الأمة.. وفارس العرب!

سالم علي الشاحت

< عندما كنا صغاراً سمعنا، ثم قرأنا، وبعد ذلك شاهدنا الأفلام الموثقة لحركة الشارع العربي وفي مقدمته المصري، في ردة فعله العفوية على استقالة زعيم الأمة الخالد جمال عبدالناصر في خطابه الشهير عقب نكبة أو نكسة يونيو حزيران ١٩٦٧م وتحمله بشجاعه نادرة مسؤولية ما حدث من انكسار لطموحات الشعوب العربية في اقتلاع النبتة الشيطانية - الكيان الصهيوني - الذي زرع في خاصرة وطننا العربي، إذ قال زعيمنا أبو خالد: إنني أتنحى عن كافة مهامي ومسؤولياتي الرسمية وأعود الى صفوف الشعب واحداً منه وأحمل نفسي كامل المسؤولية عن هذه الهزيمة».

وما أن دخلت هذه الكلمات المسامع حتى انفجرت الشعوب العربية وليس وحده الشعب المصري رافضة قبول استقالة الرئيس.. الزعيم، مطالبة إياه العدول والتراجع عنها.. وامتلأت الساحات والشوارع والميادين في كل الوطن العربي، ولم تعد الجماهير الى ديارها الا بعودة زعيمها الخالد لممارسة مهامه القيادية.. وهذه صورة من صور الحب المطلق المتبادل بين القيادة والشعب!!

< وبالأمس القريب وتحديداً في العام ٢٠٠٥م، أعلن فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح فارس العرب، أنه لن يخوض الاستحقاق الرئاسي المقرر في العام التالي، فما كان من الجماهير التي أحبت هذه القامة الوطنية السامقة، الا أن احتلت الساحات وملأت الفضاء صخباً.. احتجاجاً ورجاءً حتى نزل الرجل العظيم عند رغبة شعبه بتحمل قيادته لمرحلة قادمة أخيرة.. يدرك هو أنها ستكون شاقة عليه سيما وأن حالته الصحية لم تعد تسعفه كالسابق، ورغبته التي تصل الى حد الايمان بإفساح المجال للكفاءات والقدرات وبرغم الايمانات الغليظة التي قسمها الرجل بأن يبقى وخبراته القيادية رهن خدمة الوطن، الا أن الجماهير لم تبرح أماكنها لأيام وليال وشهور مطالبة فخامته بقبول الترشح للانتخابات المقبلة، فرضخ لشعبه، في مشهد تقشعر له الابدان تعبيراً للحب الصافي والاخلاص الدائم، وكما هو متوقع حصد الرئيس أعلى الأصوات في انتخاب ديمقراطي حر شهد به المراقبون المحليون والعرب والدوليون.

ويتكرر المشهد.. وينبري فارس العرب الداهية ليتصدى للموجة الهوجاء التي اصطلح على تسميتها بـ«الربيع العربي» وركبتها بعض القوى السياسية في بلادنا دون استراتيجية محددة أو مفهوم خاص بها بل تقليد أعمى للآخرين ورغبة دفينة لبلوغ منصة الحكم دون تفويض من الشعب، مستغلين احتياجات الشباب المختلفة من الوظيفة العامة لتحقيق الذات وتكوين الاسرة الخ من المطالب المشروعة التي تعمل الحكومة جاهدة على استيعابها في خططها الاقتصادية والتنموية، فزجت بأعداد من هؤلاء الشباب في الساحات رافعة شعار «إرحل» وفي مواجهة الشباب في الساحات أعداد أكبر وأكبر هاتفة «ابق» ولن ترحل الا الى قلوبنا.

وبقدرة وحنكة وحكمة أدار هذه الأزمة وقاد سفينة الوطن في بحر أمواجه عاتية متلاطمة حتى بلغ بها بر الامان، مجسداً الحكمة اليمانية ومبرهناً على حبه الكبير لليمن واستقراره ووحدته وإيثار المصلحة الوطنية العليا على ما عداها.. مقدماً درساً مجانياً في فن القيادة والوفاء والتضحية.. وهكذا تكون عظمة الرجال بالمواقف النبيلة المخلصة.

لقد أصاب فخامة الاخ الرئيس رأس الحكمة بتوقيعه على المبادرة الخليجية بيدٍ كلها ثقة.. وقلب كله حب.. ونفس كلها إيمان.. نعم وقعها وهو يبتسم لأنه سلم الامانة للأمناء.. وحفظ الدماء.. سلم الامانة وهو مرتاح الضمير سلمها لخير من أنجبت اليمن من الرجال الابطال الشرفاء سلمها بل تنازل عنها وعن الحق الدستوري في الرئاسة الى عام ٢٠١٣م لنائبه المناضل الجسور المغوار الفريق ركن عبدربه منصور هادي غير آسف على ترك السلطة لأنه الذي صنعها وشرفها.

وبشموخ وكبرياء الابطال وقع فارس العرب أبو أحمد المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة وترجل عن فرسه وهو يقول ويؤكد:

قلبي يمن .. حبي يمن.. نبضي يمن.. دمي يمن.. في أعماقي تعيش اليمن.. إذاً لا فارق بيننا أنا اليمن وأنتم اليمن وكلنا اليمن، وبالروح نفديك يا يمن والله أكبر يا يمن.

فيالك من صاحب قلب عظيم محب مخلص.. أمين ، حافظت على بلدك من السقوط، من الانهيار برؤية وطنية صادقة بمواقف شجاعة واستبسال وصمود لا تعرفه الجبال، فارتقيت الى مصاف العظماء وأنت الاعظم بما قدمته لليمن.. يمن مايو الاغر.. وبما حملته في نفسك وفكرك وعقلك من أحلام مزهرة ليمن أفضل.. وأفضل.. لأرض بلقيس وذي يزن.. فهنيئاً لشعبنا هذا الانتصار العظيم.. ووفق الله قوانا السياسية لما فيه خير البلاد والعباد.

* رئيس نقابة الصحفيين «حضرموت، شبوة، المهرة» - المدير العام لإذاعة المكلا